

الذين يدرسون في المدارس الدينية . فمظهرهم الخارجي يوحي بانطباع شرير . فالاولاد ملزمون ان يرتدوا سترات وطواقي . أما البنات غيرتدين — حتى في الحر — فساتين حتى الركبة . . وكلسات طويلة . بيد ان المدارس الداخلية التي أنشئت تابعة تماما للمدارس الدينية . لذلك فان بعض العائلات مضطر من الناحية المادية الصرفة ان تلحق ابناءها في مثل تلك المدارس . وهذا يثير لدى الاولاد الاحتجاج وخيبة الامل . فعندما علمت ريتاشور بانهم سيرسلونها للدراسة في مدرسة دينية اصابتها نوبة عصبية . وكلم سالت في الخريف الماضي من عيون الصغار الدموع المريرة . هؤلاء الصغار الذين جيء بهم من الاتحاد السوفييتي « الى ارض الاباء » ، ومع ان آباءهم قادرين ماديا ، فان السلطات الاسرائيلية أنشأت على الفور « مدرسة البن داخلية » خصيصا لهؤلاء الصغار . لقد ورد في الاعلان الرسمي بأن المدرسة أنشئت « لتعليم الاطفال من سن ٦ حتى ١٤ سنة اللغة العبرية والديانة اليهودية » .

لقد وعدوا الآباء الذين سلموا أطفالهم للعبودية الدينية ببعض المنافع المادية . واستجابوا لهذه الاعلانات المغرية .

ان مثل هذه الحقائق يشير الى ان السلطات الدينية في اسرائيل تسعى باصرار مع مواطنيها الجدد ، ومنذ السنين الاولى للطفولة لعزلهم عن الانسانية كلها ، وعن الحياة الموضوعية . وتتألق على الذاكرة الكلمات المعبرة للكاتب الديموقراطي اسحق ليببوش برتس : « لا نريد ان تلقى من الايدي رايات الانسانية جمعاء . . ولا نريد ان نزرع لا النبات الشوفيني المتوحش ، ولا اكاليل الشوك المتعصب للفلسفة الطفيلية » . ويمكن الحكم على هذا النبات الشوفيني الذي يترعرع في اسرائيل من خلال الاهانات المذلة التي تتعرض لها الامهات « الكافرات » ، وذلك لكي تعتبرن ان اولادهن ولدن من يهودية . وانهم يتمتعون بنفس الحقوق التي يتمتع بها المواطن الاسرائيلي .

لقد قابلت لوبوف غوردينا التي كانت سابقا تقيم في ريفا امرأة شابة هي الاخرى تقيم في اسرائيل اضطرتها الظروف ان تستحم في حمام طقوسي امام عيون بعض ممثلي « الرافينات » . وبعد هذا الرسوم المهين والذي بدونه يستحيل اعتناقها للديانة اليهودية . . شابت المرأة .

ان الشبان السوفييت من لاتفيا ، واوكرانيا ، وجورجيا لا يستطيعون على الاطلاق ان يستسلموا لغياب اللغة الروسية من البرنامج المدرسي . وبأسف حزين . . تتبعه الدموع . . يتذكرون الكتب الروسية الغالية التي تركوها في الوطن . فهذا صبي من طشقند جاء الى ننانيا وحمل معه « يوميات صياد » لايفان نورغينيف . وبدأت زيارة الشبان الصغار المقدسة اليه ، أولئك الذين حرمهم آباؤهم — مثله — من الوطن . رجوه ان يعطيهم الكتاب ولو لليلة واحدة . . ولو لعدة ساعات . وعرضوا عليه ان يدفعوا له رهنا للكتاب .

ولكي يخفف اسحق فانشنكر من لوعة ابنته ليزا البالغة من العمر ثلاثة عشر عاما ، للغة الروسية اشترى لها نسخة من جريدة « تريبونا » التي تصدر باللغة الروسية . تهتم ليزا بالرياضة . . وبدأت على الفور قراءة العرض الانتقادي لكرة القدم . وخلال عدة دقائق أعادت الجريدة الى والدها وهي منفعلة : لو انني في الفصل الخامس كتبت مثل هذا الكلام املاء لاخذت خازوقا ثمينا ! هذه ليست جريدة روسية انها جريدة الاخطاء اللغوية .

ان الطلبة الاسرائيليين لا يتقنون في حكايات القادمين الجدد من الشبان عن المدرسة السوفييتية . وعن معسكرات الاشبال ، وعن المتع ، وعن تمضية الفراغ . لقد أخذت